وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم / اللغة العربية



النظام المقطعي في العربية وتطبيقها على سورة القارعة

بحث مقدم من قبل الطالبة (علياء جابر نصيف)

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وادابها

بأشراف

د.عمار عبد الستار

١٤٣٧هـ

٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى

علم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

صدق الله العظيم

سورة التوبة ١٠٥

الإهداء

إلى سيد المرسلين الأشرف وخاتم الأنبياء

"الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)"

إلى سهر الليالي لأجل راحتي

ورفعت يدها للدعاء لنجاحي

"والدتي العزيزة"

إلى مصدر القوة والعطاء

"والدي العزيز"

إلى براعم المستقبل

"أخوتي وأخواتي"

إلى رفيق عمري

زوجي العزيز

إليكم أهدي هذا الجهد المتواضع

الشكر والثناء

الحمد لله حمداً يليق بعظيم قدرته وسعة رحمته وأصلي وأسلم على سيد الخلق محمد (عليه أفضل السلام) وعلى آله الطيبين.

أسجل شكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل الدكتور (عمار رحيم الشار) الذي كان له الفضل بعد الله تعالى في اخراج هذا البحث.

ومن دواعي العرفان بالجميل أتقدم بالشكر والتقدير الى اساتذتي في اللغة العربية لما قدموه لي من الفاظ ومعلومات حول البحث

المحتويات

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين (محمد بن عبد الله) وعلى بيته الطاهرين وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

يعد المقطع من الظواهر اللغوية السائدة في الدرس الصوتي وكذلك إن المقطع في اللغة العربية يبدأ بصامت ولا يبدأ بصامتين والبيان في حالات الوقف فمن نعم الله تبارك وتعالى أن مكنني أكثر عن خلاف المقطع بين القديم والحديث.

ويعود فضل اختيار الموضوع الى الاستاذ الدكتور عمار عبد الستار الذي اقترح علي الموضوع والذي جاء موافقاً لرغباتي في كتابة بحث يخوض في مسائل صوتية تتعلق بالمقطع وأهميته والوحدات الفرعية للمقطع.

وقد واجهتني بعض الصعوبات تتعلق بالحصول على المصادر وضيق الوقت وبعد أن جمعت المادة قسمت البحث على أربع مباحث تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة

المبحث الاول يخص المقطع تعريفاً لغةً واصطلاحاً ثم تطرقت في المبحث الثاني الى الدراسة القديمة للمقطع وخلاف لدى القدماء والمحدثين وبعدها كان المبحث الثالث وسرداً أهمية المقطع وسمات البنية المقطعية ثم المبحث الرابع تطبيق على المقطع وختمت المبحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت اليها ثم عقدت بعد ذلك ثبتاً للمصادر والمراجع مرتبة ترتيباً (ألفبائياً) فقد شملت هذه المصادر عدد من كتب اللغة والصوت القديمة والحديثة.

المبحث الأول

المقاطع الصوتية في العربية

أولاً ـ تعريفها

ثانياً ـ أنواعها

ثالثاً ـ أقسامها

أولاً ← تعريفها

تعريف المقطع لغة؟

ذكر ابن فارس في مقاييسه أن القاف والطاء والعين أصل صحيح واحد هو أبانه شيء من شيء ، يقال قطعت الشيء اقطعه قطعاً والقطيعة :- الهجران ويراد في بيانه فيقال :[1] جاءت الخيل مقطوعات أي سراعاً ويقولون جارية قطيع القيام أي كأنها تنقطع عنه وفلان منقطع القرين في بعض التفسير وبعثت فلانه الى فلانه بأقطوعة والقطع بكسر القاف من الطائفة من الليل كأنه قطعة ويقال :- قطعت قطعاً وقطعت قطوعاً اذا خرجت من البلاد.[2]

---

(1) مقاييس اللغة :- ٥ / ١٠

(2) ينظر المصدر نفسه :- ٥ / ٢٠

وذكر ابن منظور أن ((قطع) هو إبانة بعض أجزاء الجرم، والقطع مصدر قطعت الحبل فانقطع والمقطع بالكسر ما يقطع به الشيء، وقطعه وأقطعه فانقطع وتقطع شدد بالكثرة))(1)

ثانياً - المقطع اصطلاحاً:

ذكر الدكتور ابراهيم أنيس أن هنالك مشكلة في تعريف المقطع، لأن حدوده غير واضحة المعالم أي يصعب على الدارس أن يضع تعريف للمقطع الصوتي، لكن حاول المحدثون عرفوه بتعريفات عدة منها: ((أصغر وحدة صوتية يمكن بها أن ينتقل المتكلم منها الى أجزاء الكلمة))(2)

(1) معجم لسان العرب: 11 / 121

(2) ينظر الأصوات اللغوية: 65

فقد حدد الباحثون تعريفات مهمة تخص المقطع منها

أنه الـتتابع من الأصوات الكلامية له حد أعلى أو

قمة للسمعية بصرف النظر عن العوامل الأخرى كالنبر

والتنغيم ، تقع بين حدين أدنيين من الإسماع[1]

والمقطع الصوتي في واحد من تعريفاته

هو أصغر وحدة في تركيب الكلمة

وهو وحدة من عنصر أو أكثر يوجد خلالها نبضة صوتية

واحدة ، قمة أسماع أو بروز أما أصحاب الاتجاه الفونولوجي

فهم ودي سوسير هو الوحدة الأساسية التي تؤدي الفونيم

وظيفة داخلها

والمقطع الصوتي هو صوت أو تأليف صوتي بسيط تتكون منه

كلمات اللغة متفقة مع ايقاع التنفس طبيعي[2]

---

(١) الأصوات اللغوية : ٩١

(٢) ينظر المصدر نفسه : ٩٢

ويعدُّ المقطع الصوتي أحد العوامل الرئيسة التي تبنى عليها الكلمة فهو النواة التي تستقطب من حولها مختلف الأصوات وقد اختلف آراء علماء الصوت في اختيار تعريف مناسب له، فقد اعتبر بعضهم أن المقطع لا وجود له، فهو مصطلح ابتكره المحللون كغيره من المصطلحات لتعين الباحث على تحليل الكلمة الى اجزاء أصغر منها ويستدل ويؤيد هذا الرأي الى الحكمة القائلة بأن الرسوم القديمة التي أخذت لأجزاء متعددة من الكلام لم تظهر معالم واضحة للمقطع الصوتي، ولعل أهم مدلول للمقطع ما ذكره اللغوي السويسري سوسور في كتابه (محاضرات في علم اللغة العام) حيث اختار تعريفاً للمقطع وفقاً لنوع الصوت الذي يكون في بدايته المقطع ونهايته))(1)

---

(1) المدخل الى الصوتيات: 83-84

ويبدو أن الدكتور ابراهيم أنيس لم يعط تفسيراً واضحاً للمقطع لأن تحديد بداية المقطع ونهايته من الأمور الصعبة التي يواجهها الباحثون المحدثون، وقد استطاعوا أن يحددوا تعريفاً للمقطع الصوتي. (1)

أما الدكتور عبد الرحمن أيوب فيذكر أن المقطع مجموعة من الأصوات تمثل قاعدة وقمة "(2)"

ويرى محمد الأنطاكي أن المقطع الصوتي هو مجموعة من الأصوات المفردة تقع بين كل انفتاح من انفتاحات الفم في أثناء الكلام

وأما الدكتور رمضان عبد التواب يعرف المقطع بأنه (كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ويمكن الابتداء والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة. (3)

---

(1) ينظر الدراسة الاسلوبية في سورة الكهف: ...

(2) ينظر المصدر نفسه: 1-2

(3) العادات في أصوات العربية: 4

ويمكن القول أن أشهر ما اتفق عليه من تعريف للمقطع الصوتي أنه ((تتابع من الأصوات الكلامية له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعي تقع بين حدين أدنيين من الإسماع))[1]

((أي أن المقطع هو السلك الذي ينتج صوتي آخر من الكلام وهذا هو أعلى ما يمكن نطقه من خلال الإسماع وعرفه الدكتور إبراهيم أنيس بأنه عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة))[2]

وعرفه الدكتور حسام سعيد النعيمي بأنه:

((وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعاً بصائت أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء الفتح))[3] هو أدق تعريف عند النعيمي بصامت موقاعدته بصائت فومية

---

(1) الصوت والمعنى: ٢٩٩، ٣٠٠

(2) ينظر المصدر نفسه: ٣٠١ - ٣٠٢

(3) ينظر المصدر نفسه ٣٠٢

ويمكن للدارس أن يعرض ثلاث وجهات نظر في تعريف المقطع كل وجهة تنظر إليه من خلال اعتبارات معينة، ستسهم كلها في الكشف عن طبيعة المقطع الصوتية ووظيفته اللغوية، وهي:

١- من الناحية النطقية يمكن أن يعرف المقطع بمجموعة أصوات تنتج بنبضة أو دفعة صدرية واحدة، أي إذا قام الدارس بوضع كفه على أسفل صدره ونطق كلمة (كتب) نطقاً متأنياً وهكذا سوف يحس بضغطات الحجاب الحاجز على الصدر.[1]

٢- من الناحية الفيزياوية يعرف المقطع قمة إسماع تقع بين حدين أدنيين من الإسماع في هذه حالة تسجيل الذبذبات الصوتية لجملة من الجمل فوق لوح حساس يظهر أثر هذه الذبذبات في خط متموج يكون هذا خط قمم أو القواعد.[2]

---

(١) المدخل إلى علم أصوات العربية، ١٩٩.

(٢) المصدر نفسه، ١٩٩.

٣- من الناحية الوظيفية يمكن أن يعرف المقطع بأنه تتابع صوتي من الحوامد والذوائب (الصوامت والصوائت) ويتكون عادة من (حركة) تعتبر نواة المقطع أن حركة لها أهمية في تكوين الكلمة ومعرفتها تعتبر حركة هي غرض المقطع مهم.[1]

«يوجد هناك اللبس إذا قلنا في استخدام كلمة «الفونيم» وذلك أن هناك من يقول أفضل استخدام المقطع هو مجموعة أصوات أو تجمع صوتي مكانها»[2]

ويتألف التعريف السابق من ثلاثة أجزاء كل جزء يمثل وجهة نظر معينة، ويمكن الاكتفاء بالجزء الأول من التعريف، ويمكن إضافة الجزء الثاني إليه أيضاً، إذا أريد الشمول التعريف مع أمثال الأطالة فيه فيمكن الأخذ به بأجزائه الثلاثة.[3]

---

(١) المدخل إلى علم الأصوات العام، ا.د

(٢) المصدر نفسه، ا.د

(٣) المصدر نفسه، ا.د

ثانياً – * أنواع المقاطع في العربية *

تنقسم المقاطع على قسمين رئيسين :- القسم الاول هو المقطع المفتوح الذي ينتهي بحركة أو صائت ، والقسم الثاني الذي ينتهي بصامت ، لذلك تكون أنواع المقاطع كالاتي :(1)

1- المقطع القصير المفتوح :- يرمز له (ص ع) يتكون من صامت + حركة قصيرة مثل دَرَسَ .

2- المقطع الطويل المفتوح :- يرمز له (ص ع ع) يتكون من صامت + حركة طويلة مثل (في) .

3- المقطع القصير المغلق :- ويرمز له (ص ع ص) يتكون من صامت + حركة قصيرة + صامت مثل : مِنْ

4- المقطع الطويل المغلق :- يرمز له (ص ع ع ص) ويتكون من صامت + حركة طويلة + صامت مثل بابْ

5- المقطع الزائد في الطول :- نوعان الزائد (2)

أ- مديد :- يتكون من صامت + حركة + صامت + صامت لا تولد إلا بالوقف .

---

(1) علم الأصوات بين القدماء والمحدثين ، ١٩١ - ١٩٢
(2) المصدر نفسه ، ١٩٢

د- المزيد: يتكون من صامت + حركة طويلة + صامت + صامت

مثل: شابّ

وتعد الانواع الثلاثة الأولى أكثرها استعمالاً في العربية،

أما النوعان الرابع والخامس فلا يتولدان إلا بالوقف وهما مع قلة

ورودهما خاصان بالنثر ولا وجود لهما في الشعر الذي يستعمل

المقاطع القصيرة والمتوسطة. (1)

وأن أكثر استخدام المقاطع عند الباحثين المقاطع القصيرة والطويلة. (2)

وذلك لانه تبدأ بصامت ثم ترد متبوعة بحركة قصيرة أو طويلة

أما الدكتور كمال بشر فيستخدم ثلاثة أقسام من المقاطع وهي

الطويل والقصير والمتوسطة. (3)

---

(1) علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، ص 91 - 92

(2) ينظر علم الأصوات، ص 510

(3) المصدر نفسه، ص 510

وهذه المقاطع تسمى بالشيبية وربما يختلف الدارسون في هذه التصنيف ومنها:

المقطع القصير: يتكون من صوت صامت وحركة قصيرة، ويرمز اليه بالرموز العربية (ص ع) على ضرب من الاختصار أو بالرموز الأكثر شيوعاً. «١»

والمقطع المتوسط: هو ذو نمطين الاول: صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت، والثاني: صوت صامت + حركة طويلة «٢»

والمقطع الطويل: ذو ثلاثة انماط، الاول: صامت + حركة قصيرة + صوت صامت + صوت صامت، الثاني - صامت + حركة طويلة + صوت صامت + صامت، الثالث: هو صامت + حركة طويلة + صامت وهذا المقطع مشروط وقوعه بواحد من اثنين: أن يكون الصوت الصامت الأخير مدغماً يؤخذ من أيت صنع مقطع شيئاً من الصعوبة عند التلفظ. «٣»

---

١) علم الأصوات: ٥١٠ - ٥١١

٢) المصدر نفسه: ٥١٠ - ٥١١

٣) المصدر نفسه: ٥١١

أما بالنسبة للدكتور أحمد كشك في كتابه (من وظائف الصوت اللغوي)(1) يقسم المقطع إلى خمسة مقاطع هو أساس اللغة الذي نعتمد عليها

المقطع الأول / وهو ما يتكون من صوت صامت تتلوه حركة قصيرة مثل الكاف من كلمة كتب.

المقطع الثاني / يتكون من صوت صامت تتلوه حركة طويلة أي حرف مد ونماذجه الأدوات: لا - يا - ما. وكذلك المقطع (ما) من الفعل مات.

المقطع الثالث / ويتكون من صوت صامت تتلوه حركة قصيرة فصوت صامت ونماذجه الكلمات: لم - لن - عن - كم. المقطع (جب) من كلمة (رَجَبْ) الموقوف عليها ووزنه (ص ع ص).

المقطع الرابع / يتكون من حرف صامت فحركة طويلة فحرف صامت ومن نماذجه كلمتا ريم وعيد الموقوف عليها.

المقطع الخامس / ويتكون من حرف صامت تتلوه حركة قصيرة فحرفان صامتان ونماذجه كلمتا بكر وذئب.

---

(1) من وظائف الصوت اللغوي: 43-44

المقطعان الرابع والخامس قليلا الشيوع ولا يكونان إلا في أواخر الكلمة وحيث الوقف.

إلا أن الدكتور تمام حسان يضيف مقطعاً سادساً يتكون من حركة قصيرة يتلوها صوت صامت ورمزه (ح ص) وهذا المقطع قرينه همزة الوصل:- ونحن نراه في القصر من مقطعاً افتراضياً لا وجود له لأن بداية هذا المقطع لن تتحقق إلا حيث الوصل حيث يعتمد المقطع على ما قبله وما بعده ليشكل نمطاً مقطعياً آخر.(1)

(1) عن وظائف الصوت اللغوي:- ص

فالمقاطع الصوتية عند إبراهيم أنيس نوعان هما

المقطع المشترك :- الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل «١»

ويسمى بالمقطع المفتوح .

الساكن :- الذي ينتهي بصوت ساكن ويسمى المغلق

أما الأنواع الشيع في المقاطع العربية خمسة فقط هي :-

open
١- صوت ساكن + صوت لين طويل

٢- صوت ساكن + صوت لين قصير

close
٣- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن

٤- صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن

٥- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان

الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية وهي الشائعة تكون الغالبية في الكلام العربي أما النوعات الأخيرات الرابع والخامس فقليلة الشيوع ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف والمقطع الخامس نادر الوجود في النثر ولا وجود له في الشعر «٢»

---

(١) الأصوات اللغوية : ١٦٠ _ ١٦١

(٢) المصدر نفسه : ١٦٤ _ ١٦٥

بالنسبة للدكتور رياض عبود الدليمي فاختلف المحدثون في المصطلحات التي تعبر عن انواع المقاطع العربية بعض الاختلاف، فهي تدور على أربعة مصطلحات هي:

المفتوح، المقفول (المغلق) والقصير، والطويل فهم من عدد المقاطع في العربية ستة ومنهم من جعلها خمسة مقاطع مما أدى الى عدم اتفاقها الباحثين في القالب وادام المقطع لا يحتوي إلا على قمة واحدة، هي أما صائت قصير أو صائت طويل فيمكن تقسيم [1] على نوعين رئيسين قصير اذا كانت صائتاً قصيراً، طويل اذا كانت صائتاً طويلاً يقسم كل نوع رئيسي الى ثلاثة أنواع فرعية. [2]

1- المقطع قصير يقسم أ- قصير مفتوح ص + ح (ب) قصير مغلق ص + ح + ص

ج- قصير مغلق مزدوج: ص + ح + ص ص

المقطع الطويل يقسم أ- طويل مفتوح ص + ح ح (ب) طويل مغلق ص + ح ح + ص

ج- طويل مغلق مزدوج: ص + ح ح + ص ص

(1) الدراسات الصوتية بين القديم والحديث: ٢٩-٣٠

(2) المصدر نفسه: ٣٠.

ثالثاً – أقسام المقاطع الصوتية

إذا ما درسنا المقطع الصوتي فيجب علينا أن نعرف أقسامه التي

يتألف منها وهي ١- الصامت ٢- الصائت

((الصامت :- عرفه الدكتور حسام سعيد النعيمي بأنه ((الصوت

اللغوي الذي ينتج بتضارب في نقطة ما من جهة النطق

يؤدي إلى احتكاك مسموع ويسمى الصوت احتكاكياً وهو

الرخو عند العلماء القدماء كالفاء والزاي ويستمر بانطباق

في نقطة ما من جهاز النطق فإذا تبعه انفجار مفاجئ

يسمى الصوت انفجارياً وهو الشديد عند القدماء كالباء و

التاء ولذا الصوت اللغوي هو بين الانطباق يسمى

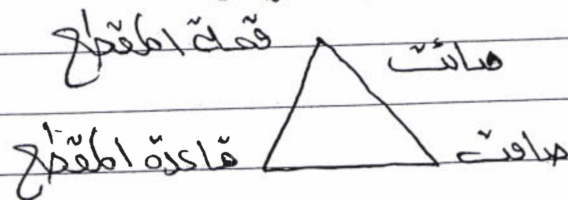
متوسطاً كاللام والميم))(1)

---

(1) البحث في الأصوات العربية : ص٥١

(2) ينظر المصدر نفسه : ص٥١

الصائت أو المصوت: "الصوت اللغوي الذي ينجم بتكيف من جهاز النطق لا يؤدي إلى انطباق أو إلى حدوث احتكاك مسموع، والزمن الذي يؤدي فيه الصائت يعتبر كونه قصيراً أو طويلاً"[1] والصوائت القصيرة في العربية هي: الفتحة، الكسرة، الضمة، والصوائت الطويلة هي الألف، الياء المدية، واو المدية ومن خلال ما سبق يتضح لنا إن المقطع في عربية يتكون من الصامت هو قاعدة المقطع والصائت هو قمة المقطع ويمكن أن نوضح هذا من خلال المخطط الآتي:[2]



نقصد بقاعدة المقطع الحرف وقمة المقطع الحركة.



(1) أبحاث في الأصوات العربية: ص 46

(2) المصدر نفسه ص 46

المبحث الثاني

المقطع الصوتي بين القدماء والمحدثين

((يعد المقطع واحد من أحدث موضوعات علم اللغة، علم التشكيل الصوتي أو علم الوظائف، وهو مستوى يبحث في انتظام الأصوات لتكوين كلمة أو هو دراسة البنى الصوتية في اللغة كيف تستقيم وتدل على المعنى))[1]

ذكر بعض الدارسين أن النحاة العرب لم يدركوا المقطع بالمفهوم الحديث، وقال الدكتور الطيب البكوش: ((لم يذكر النحاة العرب ولم يهتموا به حتى في العروض رغم أهميته، فهو مفهوم غربي فيما يبدو، أو إذا اعتبرنا السبب الخفيف الذي يقابله المقطع الطويل))[2]

وقال الدكتور أحمد مختار: ((أهمل العلماء العرب دراسة المقاطع وأشكالها وأجزاءها إهمالاً تاماً))[3]

---

(1) الدراسات الصوتية بين الفوهار والحديث: ١٩

(2) ينظر المصدر نفسه: ٣٢

(3) المصدر نفسه: ٣٢

ومنهم من ذهب إلى أن علماء العروض العرب قد أدركوا القيمة المقطعية للألفاظ وبنوا عليها رموزهم في وزن الشعر.[1]

ذكر الدكتور تمام حسان: ((إذا نظرنا إلى المقطع باعتباره دفقة صدرية كما ينظر إليها الموسيقيون غالباً فإن أي رمز كالنقطة والسهم كاف لأن يدل على المقطع في كافة نمياته وأشكاله... وقد بنى العروضيون من العرب مقاييسهم العروضية بناءً على هذه النظرية فاصطلحوا نظروا إلى المقاطع باعتبارها دفقات صدرية أو وحدات إيقاعية أو شيئاً مثل هذه الطبيعة))[2]

ورد الدكتور حسام النعيمي دعوى الدكتور تمام حسان هذه بقوله:-

التهادعوى يتقدمها ما هو معلوم بالضرورة عند دارسي العروض من القدماء من بنائهم الدوائر على متحرك والساكن والسبب والوتر.[3]

---

(1) الدراسات الصوتية بين القدماء والمحدثين: ٣٥

(2) المصدر نفسه: ٣٦

(3) المصدر نفسه: ٣٦

أ) وأما ادعاء أن المصطلح غريب لم يعرفه علماء العربية فأثار همة البحث عند الدكتور الغنيمي لتعرف حقيقة الأمر، فعقد فصلاً بعنوان «أن المقطع الصوتي في دراسات القدماء» في كتابه «الدراسات في اللغة والأدب»[1] ومن النتائج التي توصل إليها عندنا. يرى الدكتور حسام إن أسهم العلماء الأصوات القدماء بدراسة الكلمة العربية في ضوء فكرة

ب) المتحرك والساكن أبعد عن أهمية أوهام التي أدى إليها أوقات من الحديثين في هذه المرحلة الأقرب، الى مفهوم الصوتي للمقطع»[2]

وقال سيبويه: «إذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرت وأسكنت لأنك لست تريد أن تجعلها اسماء، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم فجاءت كأنها أصوات يصوت بها»[3]

ت) وأكد الخليل إذا أردت تهجيت فالحروف حالها كحالها في المعجم والمقطع، تقول لا م ألف، قاف لام.

---

(1) الدراسات الصوتية بين القدماء والمحدثين: ٣٦

(2) المصدر نفسه: ٣٦

(3) المصدر نفسه: ٣٦

ورد الدكتور النعيمي على كلام سيبويه قائلاً:-

«فهو لا يريد بقوله «أن تقطع حروف الاسم» أن تجعلها مقاطع بالمفهوم

الاصطلاحي، والمعنى اللغوي للقطع هو الفصل.»[1]

٢- ان بعض المعجميين العرب أورد إشارات يمكن ان يفهم معرفتهم بالمعنى

الاصطلاحي:- حيث قال «مقطعات الشيء: طرائقه التي يتحلل إليها

ويتركب عنها كمقطعات الكلام ومقطعات الشعر.»[2]

٣- وجد إن الفلاسفة المسلمين قد ذكروا المقطع بلفظه وبمعناها الاصطلاحي

وتحدثوا عن المقطع القصير والمقطع الطويل هذا من غير أن يتطرق اليها

كثير من المعنيون بدراسة العربية وعرض النعيمي أقوال عدد من الفلاسفة

ان الكندي (٢٦٠هـ) ذكر المقطع بمعناه اللغوي لا الاصطلاحي، فرجع ان

الكندي لم يكن على معرفة بالمعنى الاصطلاحي للفظه وان متى بن

يونس (٣٢٨هـ) قد استعمل مصطلح الاقتضاب في تعبير للمقطع.»[3]

---

(١) الدراسات الصوتية بين القدماء والمحدثين ص ٢٧ - ٣٨

(٢) ينظر المصدر نفسه :- ٣٨

(٣) ينظر المصدر نفسه :- ٣٨

أما أبو نصر الفارابي (٣٣٩) فوجد يستعمل كلمة المقطع بمعناها

الاصطلاحي الصوتي، اذ قال وهو يشرح كلام ارسطو في كتاب العبارة:

(فاما المقطع الواحد من مقاطع الاسم فليس بدال لكنه حينئذ صوت فقط

يريد بالمقطع مجموع حرف مصوت وحرف غير مصوت.»(١)

وهذا الاستعمال المشترك للكلمة يشير عند الدكتور النعيمي «الى ان المصطلح

كان غضاً طرياً عند ابي نصر الفارابي»(٢) وتكرد ابن سينا (٤٢٨)

فاذكره الفارابي من حديثه عن المقطع الطويل والمقطع القصير سماها بالممدود

والمقصور، أما ابن رشد (٥٩٥هـ) فتكلم على النغم وعادة العرب فيه موردا

مصطلح الممدود والمقصور وكيفية تحويل المقطع المقصور الى المقطع الممدود

وقدم لنا الفلاسفة صورة واضحة للمعنى المقطعي غير علماء العربية.

---

(١) الدراسات الصوتية بين القدماء والمحدثين: ٢٧-٢٨

(٢) ينظر المصدر نفسه: ٣٩

(٣) المصدر نفسه: ٣٩

وقد ذكر المقطع عند العلماء العربية القديمة وكان للمقطع منا أن كثير في بناء أصولها من علماء أو الفلاسفة هو إسحاق الكندي ذلك يكون أن الكلمة لابد أن تكون مؤلفة من مقطع واحداً أو أكثر مع أحساس القدماء بالمقطع لاسيما أرسطو. ((1))

لكن اللغويون لم يدرسوا المقطع بالدراسة التي يستحقها على الرغم من كثرة ما كتبوا أو ألفوا في موضوع الأصوات ومخارجها. ((2))

وأمثلة هذه الدراسات هامات واسعة من نتائج دراساتهم أنهم عدوا الصوت الوحدة الصغرى في اللفظ، والكلمة أصغر وحدة في الكلمة.

يتضح باحثون محدثون من دارسي اللغة، إن اللغويين العرب القدماء لم يعرفوا المقطع الصوتي، ولقد جاء المقطع عند ابن جني وتابعه باحثو علم التجويد ذكر المقطع مخرج الصوت، لقول ابن جني.

((فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً)) ((3))

---

(1) الصوت والمعنى: 92.

(2) ينظر المصدر نفسه: 93.

(3) ينظر المصدر نفسه: 94.

وان المقطع أقدم ما وصل الينا هو حد ارسطو، لان في حده تمسكاً بالصوت وقيمته في تكوين المقطع، لقوله: "والمقطع صوت غير دال، مركب من حرف صامت، وحرف صائت، فان الجيم والراء بدون ألف هما مقطع، ومع الألف هما مقطع كذلك"(1)

ذكر ارسطو مصطلح (حرف) ولم يقل (صوت) لانه حاول أن يحدد مكونات المقطع كان ارسطو عالم دقيق بالحرف الصائت والحرف الصامت هذا قد أفاد ابن رشد (٥٩٥) من حد ارسطو المقطع بقوله سابقاً "وأما المقطع فهو صوت غير دال ...." والحرف غير صوت الذي ينزله منزل المادة هو صامت عند المحدثين، والحرف صوت الذي ينزله منزلة الصورة هو حركات وحروف المد واللين.(2)

---

(1) الصوت والمعنى: ٩٥

(2) المصدر نفسه: ٩٦

ويعتقد فؤاد حنا أن علماء العربية لم يعنوا بمقاطع الكلام، لكن جهود الأساتذة الأوائل تبدأ على يد عبقري العربية الخليل بن أحمد، ويعد أول من عني به حين وضع علم العروض فهو لم يتخذ الكلمة أساساً للدراسة مقطعية شاملة بل أخذ الايقاع الموسيقي لتقسيم الكلام على مقاطع.(1)

أما المحدثون فهم الأكثر دراسة لهذا المصطلح الصوتي، على أنهم وقفوا بين مؤيد لنظرية المقطع ومعارض، فقد أشار الدكتور أحمد مختار عمر الى الاختلاف في تحديد المقطع لأن تكتسب أهمية كبرى في الدرس الصوتي.(2)

ذكر المحدثون تعريفات كثيرة درسها أحمد مختار عمر في اتجاهين الاتجاه الأول فيعرفه هو تتابع من الأصوات الكلامية، هذا لم يعط حقيقة المقطع بشكل واضح أما الاتجاه الوظيفي فيقول هو وحدة صغرى للكلام المتصل هذا تعريف بعيد عن واقع اللغة العربية.(3)

---

(1) الصوت والمعنى: ص٩٦

(2) ينظر المصدر نفسه: ص٩٧

(3) ينظر المصدر نفسه: ص٩٨

وذكر ان المقطع في الدراسات العربية القديمة كان موجوداً

في التراث العربي بمعان مختلفة منها :

المعنى الاول :- صاحبه الفارابي والذي يقول في كتابه

(الموسيقى الكبير) أن ((كل حرف غير مصوت اتبع بمصوت قصير

به فإنه يسمى المقطع القصير والعرب يسمونه الحرف المتحرك من

قبل أن يسمون المصوت القصيرة بحركة "وكل حرف لم يتبع

بمصوت أصلاً " فكل حرف غير مصوت قرن به مصوت الطويل

فإن نسميه المقطع الطويل))[1]

وقد اشار كمال بشر الى ان اكتفاء الفارابي بمثالين (

المقطع القصير والمقطع الطويل) لا يعني عدم ادراكه بقية الانواع

المقطعية للغة العربية انما أورد ما يخدم غرضه من التحليل

لكيفيات تركيب المقاطع وبنائها والتفريق بين القصير والطويل)

دليل على استعانته بفكرة اختلاف المقاطع باختلاف مكوناتها.[2]

---

(1) علم الصوتيات التركيبية: ٥٢ - ٥٤

(2) ينظر المصدر نفسه: ٥٥

المقطع عند ابن جني هو المكان الذي يقطع فيه الهواء عند خروجه من الرئتين ومروره بالحلق والفم والشفتين. وهذا المفهوم مماثل للمفهوم اللغوي الذي ينص على إن المقطع هو الموضع الذي يقطع فيه النهر من المعابر أو بمعنى اخر مقطع كل شيء اخره. فمقطع الشعر القوافي، ومقطع النثر السجع. والمفهومين بعيدان عن المفهوم الحديث للمقطع. (1)

والمقطع في الدراسات العربية القديمة كمصطلح لم يكن له مكان بارز وواضح المعالم ونجد إن الفارابي اكتفى بتمثيل له دون محاولة تعريفه أو وضع حدود له. ان ابن جني تحدث عن المقطع بمفهوم مغاير للمفهوم الحديث لهذا المصطلح. (2)

---

(1) ملامح الصوتيات التركيبية: 72-73

(2) ينظر المصدر نفسه: 72-73

ابن جني كان يملك الكثير من الصيغ المرفوضة بظواهر لغوية اخرى كالإبدال والادغام والاعلال وعدم التقاء الساكنين وغيرها، وهذه الظواهر قد لقيت مكانها في مجال التحليل الصوتي الحديث، فكثيراً ما نجد العلماء المحدثين يعللون لهذه الظواهر بضروب التناسق العربي من ظروف معينة ترفض نوعاً من المقاطع في اللغة العربية.(1)

وان ابن جني كان يفقه فكرة المقاطع، لانه كان يعرف ان العربية نظام تسير عليه. لا يريد ان نشير لبعض الصيغ المرفوضة على الرغم من الكثير الهائل للمقطع المتوسط المقفل (ص ح ص)

في اللغة العربية، الا ان هناك ظروف قد تعتري هذا المقطع فتوجب رفضه وتحوله، وتوضح ابن جني برفضه وقوعاً بنقل الواو الساكنة بعد الكسرة.(2)

---

(1) ملامح الصوتيات التركيبية: 72

(2) ينظر المصدر نفسه: 72

المبحث الثالث

أهمية المقالة وسماتها

أولاً: أهمية المقطع في تفسير الظواهر اللغوية

أي دارس الأصوات العربية يبحث عن أهمية دراسة المقطع في التحليل اللغوي وفهم ظواهر النطق، ودراسة المقطع تسهم في معالجة قضايا لغوية كثيرة وتفسيرها تفسيراً أقرب إلى طبيعة اللغة ومن أهمها منها:

(1) همزة الوصل: يقول ابن جني (اعلم أن ألف الوصل همزة تلحق في أول الكلمة توصلاً إلى النطق بالساكن وهرباً من الابتداء به، إذا كان ذلك غير ممكن في الطاقة فضلاً عن المقاييس) (1)

(2) التقاء الساكنين: يقرر علماء العربية أنه لا يجوز أن يلتقي ساكنان إلا في حالتين في الوقف والثانية إذا كان الساكن الأول حرف مد وبعده حرف مشدد. (2)

1- المدخل إلى علم أصوات العربية: 11، ج 1/2

2- المصدر نفسه: 3/2

ثانياً :- أهمية المقطع الصوتي في الدرس الصوتي

(أهمية المقطع يمكن أن يكتسبها الدرس الصوتي)[1] أنّ :-

١- اللغة كلام ولا يمكن نطق الأصوات منفردة (الفونيمات) إنما يكون النطق بتجميعات في المقاطع.

٢- التركيب المقطعي يمكن أن يساعد في اتخاذ أفضل قرار لتحليل الصوت.

٣- المقطع أكثر أهمية في تحول أصوات الكلمات (اللين والإمالة) ذات الكلمة صعود وهبوط درجة الصوت.

٤- يعتقد الكثير من ناطقي اللغة المدرسين أنهم يتكلمون على شكل أصوات متقطعة، إنهم ينطقون المقاطع، فالمقطع بهذا موجود سواء أدركنا أم لم ندرك.

---

(١) الصوت والمعنى / ٩٧

أما بالنسبة للدكتور محمد أسحاق يشير الى ثلاث خصائص للمقطع الصوتية وتعتبر أكثر أهمية للمقطع منها:(١)

١- النبرة / هو المجهود الكلي الذي يبذله المتكلم عند استخدامه لأعضاء النطق ليظهر أحد مقاطع الكلمات على أنه أكثر مقاطع الكلمة أهمية وأقواها لفظاً.

٢- الطول الزمني والايقاع / يعتمد الطول الزمني للحركات على ايقاع الكلمة والمقاطع الضعيفة لا تعطي اهمية لفظية كالتي تعطي المقاطع القوية.

٣- درجة الصوت والتنغيم / تعتمد درجة الصوت على عوامل متعددة أهمها شدة الاوتار الصوتية كلما ازداد الشد أصبح الصوت أكثر مدا أي عالي درجة فان أي زيادة في كمية تدفق الهواء من الرئتين ينتج عنها ارتفاع في درجة الصوت.

---

(١) المدخل الى الصوتيات: ٨٤-٨٥

idea Plus

والمقطع الصوتي مهم في دراسات العربية لا تخلو أهميته بل هناك فوائد للمقطع توضح أن: (1)

1- تعليل المعلومات التي ذكرها العربيون والنحاة تعليلاً جديداً في ضوء علم اللغة الحديث.

2- معرفة موسيقى الشعر (العروض) أو فن التقطيع الشعري.

3- معرفة مواضع النبر في اللغة لأن النبر يعتمد على المقطع اعتماداً كلياً.

4- معرفة تقسيم الذي يعد ظاهرة مهمة من الظواهر الصوتية في العربية.

5- معرفة نسيج الكلمة في اللغة العربية وتمييز الصيغ الجائزة من الصيغ غير الجائزة. (2)

1- علم الأصوات بين القدماء والمحدثين: 97

2- المصدر نفسه: 98

وذلك الدكتور رياض عبود الدليمي سمات المقطع العربي والعربية طريقتها الخاصة في نسج مقاطعها الذي في سمات ما يأتي:(1)

1- الكلمة العربية يمكن أن تنسج من مقطع واحد الى سبعة مقاطع.

2- تبدأ جميع المقاطع العربية بصامت أو نصف صائت الذي يعدهما بمرتبة الصوائت لانه لا حركة.

3- كل المقاطع العربية تبدأ بصامت واحد ولابد أن يليه صائت لأن التقاء الساكنين غير ممكن في العربية.

4- لا يتوالى صائتان في العربية فيها أما حرف حركة أو حرف مد.

5- لا يتوالى صامتان في العربية الا في حالة الوقف.

6- لا تقبل الكلمة العربية في حشوها أو صدرها مقطعاً مزيداً أو ممتداً لانها من مقاطع الوقف.

7- لا تقبل العربية كلمة مجردة من اللواحق من ثلاثة مقاطع طويلة مفتوحة.

1- الدراسات الصوتية بين القدماء والمحدثين: 42

2- المصدر نفسه: 43 - 44

كما قلت ان المقطع لها سمات ذو أهمية كبيرة تختلف بحسب الباحثين وذكر الدكتور كمال بشر في كتابه (علم الأصوات)[1].

١- المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر احداهما حركة، فلا وجود لمقطع من صوت واحداً أو مقطع خال من حركة.

٢- المقطع لا يبدأ بصوتين صامتين، كما لا يبدأ بحركة وان لوحظ وقوع الصورة الأولى في بعض اللهجات العامية الحديثة لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين الا في سياقات معينة أي عند الوقف وأهمال الاعراب.

يمكن ان نلخص أهمية المقطع بجوانب عدة منها[2]

١- يعد مقطع أصغر وحدة نطقية لا يمكن تجزئها على مستوى اللفظ

٢- بيان حدود المقطع في الألفاظ.

٣- يمكن وصف التنغيم في الكلام وبيان مواضع الصعود هبوط في درجة الصوت.

١- علم الأصوات: ٥٠٩

٢- الدراسات الصوتية بين القدماء والمحدثين: ٤٤

المبحث الرابع

أسئلة تطبيقية على سورة القارعة

٤٠

« بسم الله الرحمن الرحيم »

القارعة (1)

ما القارعة (2)

وما أدراك ما القارعة (3)

يوم يكون الناس كالفراش المبثوث (4)

وتكون الجبال كالعهن المنفوش (5)

فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦)

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (٧)

وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨)

فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩)

وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾

وَ / مَا / أَدْ / رَا / كَ / مَا / هِـ / يَهْ /

مقفول مفتوح مغلق مفتوح مقصر مفتوح مقصر مغلق

نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

نَا / رُنْ / حَا / مِـ / يَـ / تُنْ /

مفتوح مغلق مفتوح مقصر مقصر مغلق

ونعيد دراستنا لسورة القارعة ونلاحظ النظام المقطعي فيها

أظهر لنا أنها تتكون من مقاطع طويلة ومقاطع قصيرة حيث بلغ عدد

المقاطع الطويلة في سورة المفتوح والمغلق خمسة وخمسون مقطعاً في

حين بلغ عدد المقاطع القصيرة ثمانية وأربعون مقطعاً

وكان التنسيق المقطعي خير مثال للمعنى المراد في هذه السورة

يتضح من خلال ما ورد ذكره أن المقاطع الطويلة هي أكثر من

المقاطع القصيرة في سورة القارعة لما تحمله من الوضوح

السمعي والذي يكون في معظم المقاطع الطويلة المفتوحة

التي تمد النفس معها وهذا له أثر في نفس القارئ

والسامع فهي تهيئ الجو المناسب للاستشعار بأهوال قيام

الساعة وما يحدث للناس فيها من تغيير للتغيرات

الكونية إذا وصف الناس في ذلك اليوم كالفراش

أي كالجراد

المنفش بعضهم مع بعض الذين يدعون إلى الكتاب ووصف الجبال بأنها تكون كالعهن المنفوش أي كالصوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الأرض .

أما المقاطع القصيرة فقد كانت بنسبة أقل بقليل من المقاطع الطويلة في عموم السورة على الرغم من شيوعها في النظام من المقاطع المقطعي في العربية ، فمن المعروف إن المقطع القصير أكثر شيوعاً من المقاطع الأخرى في العربية ويليه المقطع الطويل بين المقاطع الأخرى .

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذه المرحلة والتجوال والإبحار في الرحلة من بدايتها ونهاية هذه الغاية نجني أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج من أبرزها

١) يعد المقطع أصغر وحدة نطقية

٢) أن أكثر الباحثين أثبتوا أن اللغويين العرب القدامى لم يعرفوا المقطع إلا أن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥ هـ قد عرف المقطع من دون أن يصرح به

٣. تبدأ جميع المقاطع العربية بصامت ويعقبه صائت

٤ - لا تقبل الكلمة في حشوها أو صدرها مقطعا مديدا أو مضاعفا لأنها من مقاطع الوقف

٥ - ظهر لنا من دراسة سورة القارعة ومعالجة المقام المقطعي اتضح أن المقاطع الطويلة أكثر من مقاطع قصيرة وهذا يناسب المعنى الذي جاءت به السورة الشريفة من تصوير لأهوال الساعة مما يناسب ذلك من مد النفس عند القارئ والسامع ويتضح ذلك في المقاطع الطويلة المفتوحة خاصة والاستشعار أهوال القيامة ومخاوف للناس

المصادر والمراجع

١- الأصوات اللغوية / د. إبراهيم أنيس / ط ٤ / ١٩٩٠ / الناشر مكتبة الأنجلو المصرية

٢- الأصوات اللغوية / د. عاطف فضل محمد / ط ١ / ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٣ م / دار المسيرة للطباعة

٣- الدراسة الأسلوبية في سورة الكهف / أشرف د. خليل عودة / إعداد مروان محمد السعيد / رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها في جامعة النجاح الوطنية في نابلس - فلسطين / ٢٠٠٦

٤- الدراسات الصوتية بين القدماء والمحدثين / د. رياض عبود الدليمي / ط ١ / ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م / دار غيداء للنشر

٥- الصوت واللغة / د. تحسين عبد الرضا / ط ١ / ٢٠١١

٦- علم الأصوات بين القدماء والمحدثين / د. علي حسين / دار شموع الثقافة للنشر / ط ١ / ٢٠٠٣

٧- علم الأصوات العام / د. بسام بركة / ط ١ / الناشر دار غريب

٨- علم الأصوات / د. كمال بشر / [illegible] / دار غريب للنشر

٩- المدخل إلى الصوتيات / محمد إسحاق / ط ١ / دار غريب للنشر

١٠- المدخل إلى علم الأصوات العربية / غانم قدوري / مطبعة مجمع العلمي / ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

١١- معجم مقاييس اللغة / أحمد ابن فارس / ت ٣٩٥ هـ / تحقيق عبد السلام / الطبعة الأولى

١٢- من وظائف الصوت اللغوي / أحمد كشك / ط ١ الناشر دار سموع

١٣- ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني / في كتبه الخصائص وسر صناعة الإعراب والمنصف / رسالة ماجستير مقدمة من الطالب سميرة بن موسى / جامعة قاصدي / كلية الآداب واللغات ٢٠١٠ - ٢٠١١

١٤- معجم لسان العرب / ابن منظور ت ٧١١ هـ / إعداد وتصنيف يوسف الخياط